جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة : الأولى

المادة : الأدب العربي قبل الإسلام

عنوان المحاضرة : مصادر الأدب الجاهلي (المصادر الخاصة)

مدرس المادة : أ.م.د. بشّار سَعْدي إسْمَاعِيل

العام الدراسي 2025 / 2026

مصادر الأدب الجاهلي

أثمرت رحلة التدوين، والرواية للأدب الجاهلي، وما بذل خلالها من جهود كثير من العلماء المخلصين وما داخلها من خلط أو وضع حفز إلى دأب في التمحيص والمراجعة والتدقيق ثماراً منها استخلاص عدة أعمال علمية يكمل بعضها ويوثق بعضها بعضاً، ويتشكل منها المصادر الجامعة للأدب الجاهلي، ومن ثم يرجع إليها في دراسته.

والحقيقة إن استعمال كلمة الأدب هنا استعمال لا يخلو من توسع، لأن النثر الجاهلي لم يحظَ بما حظى به الشعر من جمع ومراجعة وتوثيق، ولذا كان الأقرب إلى الدقة أن تتحدد الدلالة بالقصد إلى الشعر الجاهلي.

وتتمثل مصادر الشعر الجاهلي في:

أولاً: المصادر العامة: ويقصد بها:

أ . كتب الأدب العام: مثل: عيون الأخبار، والشعر والشعراء لابن قتيبة، والحيوان، والبيان والتبيين للجاحظ ، والكامل في اللغة والأدب للمبرد، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني، والعقد الفريد لابن عبد ربه، والذخيرة لابن بسّام، وديوان المعاني للعسكري، والمزهر للسيوطي، وخزانة الأدب للبغدادي وغيرها.

ب . كتب التاريخ والسير واللغة، والتراجم والنحو مثل: فتوح البلدان للبلاذري، ووفيات الأعيان لابن خلكان وطبقات ابن سعد، والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، وسيرة ابن هشام، ومعجم الشعراء للمرزباني، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، وكتاب سيبويه، ولسان العرب لابن منظور وغيرها كثير.

ثانياً: المصادر الخاصة ويقصد بها:

أ. دواوين الشعراء المفردة .

ب. دواوين القبائل.

ت. المختارات الشعرية، وتتمثل في: 1. المعلقات . 2. المفضليات .

3.الأصمعيات. 4. جمهرة أشعار العرب. 5. دواوين الحماسة المتعددة

ثالثاً: الدواوين المفردة: وهي الكتب التي اقتصر جامعوها على شعر شاعر واحد، ولقد أصبح متاحاً لنا الآن الاطلاع على العديد من هذه الدواوين بعد أن وقف بعض الباحثين جهودهم على جمع رواياتها وتحقيقها وإخراجها في طبعات محققة وجيدة. بل إن بعضها قد شفع بشروح عديدة مفيدة قديمة أو حديثة ومن الدواوين التي توفرت لها هذه العناية وأصبحت متاحة الآن بين أيدي الدارسين مثل: ديوان امرئ القيس، وديوان زهير بن أبي سلمى، وديوان طرفة بن العبد ، وديوان عنترة بن شداد، وديوان لبيد بن ربيعة العامري، وديوان قيس بن الخطيم، وديوان الأعشى، وديوان الخنساء وغيرها.

ولقد جاء بعض هذه الدواوين من أكثر من طريق من طرق الرواية الموثقة، فديوان امرئ القيس مثلاً رواه الأصمعي، وأبو عمرو الشيباني، وخالد بن كلثوم، ومحمد بن حبيب الطوسي، وابن السكيت والمفضل الضّبي، والأعلم الشنتمري.

وديوان زهير بن ابي سلمى جمعه من الرواة ابن السكيت، وثعلب، والسكري وثمة دواوين أخرى كثيرة لشعراء جاهليين أشارت إليها الفهارس، ولكنها مفقودة أو ضائعة أو مجهولة المكان تحتاج إلى بحث وتنقيب، واستخراج وتحقيق ودراسة.

ب دواوين القبائل:

لكل قبيلة ديوانها الذي يضم أخبارها ووقائعها، ونسبها وشعر شعرائها، وقد ذكر صاحب الفهرست والآمدي منها كتاب الأزد، وبني أسد، وتغلب، وبني تميم ، ومُزينة، وهُذَيل، وإياد، وباهلة وغيرها.

ولقد جمع أبو سعيد السكري ثمانية وعشرين ديواناً من دواوين القبائل، كما يذكر أن أبا عمرو الشيباني جمع نيفاً وثمانين منها، ولكن لا يعرف بين أيدينا الآن سوى ديوان بني هذيل وديوان بني يشكر.

ويروى في كثير من المصادر الأدبية القديمة مصطلح ديوان القبيلة، وكتاب القبيلة، وشعر القبيلة ويبدو أن ديوان في هذا السياق بمعنى كتاب،

وهو ما يشير إلى ذكر الأنساب والأخبار والأيام. أما الشعر فيستقل بالاسم للإشارة إلى الشعراء وشعرهم.

وشعر القبائل كثير، لأن كل قبيلة كانت تحرص على ذكر كل ما ينسب لأبنائها، وإن كان البيت أو المقطوعة القليلة الأبيات، ولعل هذا هو السبب الذي دفع ابن قتيبة إلى أن يقول: ((والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائرهم وقبائلهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يحيط بهم محيط، أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفد عمره في التنقير عنهم، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال)).

فكتب القبائل... في جوهرها... مجموعات شعرية تضم بين دفتيها قصائد كاملة، ومقطعات قصيرة وأبيات متفرقة لشعراء تلك القبيلة، أو لبعض شعرائها، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء، بل قد تضم جميع شعر شاعر منهم وديوانه كاملاً، ثم تضيف إلى ذلك من الأخبار والنسب والقصص، والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه، أو بعض أفراد قبيلته، وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها، ويبين ما فيها من حوادث تاريخية، فيجئ كتاب القبيلة بذلك سجلاً لحوادثها ووقائعها، وديواناً لمفاخرها ومناقبها ومعرضاً لشعر شعرائها.

ويبدو أن كتاب القبيلة لم يكن مجموعاً بين دفتين وله سياق واحد ، كما يبدو أنه لم يكتب في زمن واحد ولا بيد كاتب واحد ، كما لم يكن يحويه مكان واحد ، وعليه ينتفي أن يكون له راو واحد وإنما هو مآثر القبيلة كتبها متعددون من المهتمين بمآثرها كل بحسب ما يراه، وما يشغله وما يعلي قيمته وحرص كل واحد منهم على ما كتب وورّثه أبناءه، أو نسخه وجعل نسخته عند شيوخ القبيلة أو جمع ما كتبه غيره إلى ما كتبه هو ومجموع ذلك كله هو ما سمي بكتاب القبيلة أو ديوانها .